Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ساكنة. فهل يعني هذا أن الهاء الساكنة تتكرر محركة ويتبع مكررَها المتحرك هاءٌ ساكنة، وهكذا إلى ما لا نهاية؟

نصغي جيداً إلى الأمر من (انتبه): «إنْتَبِهْ». نشعر أن الهواء الناتج عن لفظ الباء **المكسورة** والخارج من الفم بصورة طبيعية يعادل هذه الهاء الساكنة. وإذا قسوت في لفظ الأمر تلاحظ أن **هاءً** ما تردد صداها في الفم. هـذه الهاء هـي صـوت الشهيـق المار مـن الفـم نحو الرئتين، وليس من أصوات لدى الإنسان موجهة نحو عصافير البطون أو سكان القلوب.

إذا كان المتكرر الخافت المحرك وهاؤه الساكنة لا يشكلان حرفين لأنهما ليسا رمزين صوتيين، مع أنهما يسقطان ضرورة عن فك مخارج الساكن عند الوقف، أفلا يكون هذا الجهد وهذه التفلية من ضروب العبث؟ أفلا يكـون مـن الأفضـل اهمالهما؟ وهـل أهملهما اسلافنـا اللغويون؟ ان لهما أهمية كبيرة للغاية في فهم بعض الأصول الخاصة باجتماع الحروف في كلام مفيد، ولعلهما يساعدان على فك غوامض ذات شأن في فهم قضايا ساميّة تاريخية.

التقاء الساكنين

نقتطف من «سورة القدر» هذه الآيـة: ﴿ومـا أدراك مـا ليلـة القدر﴾. لو قلنا (قَدْ) ووقفنا تكوّن لدينا هذا الصوت: قَدْه. وبمواصلة الصوت مـن الدال السـاكنـة إلى الراء (قَـدْرْ) تـزول الهاء الساكنة. فأين ذهبت؟ سلف أن ذكرناها وقلنا **إنها** دفعة هوائية ناتجة عن عودة المخارج إلى مستقرها وتسرب الهواء المحبـوس جـوّاهـا. وعند لفظ (القَدْرْ) لا تعود المخارج إلى مستقرها بعد لفظ الدال الساكنة. بل تنفك مخارج هـذه لتنعقـد مخارج الراء. عنـد انفكـاك